Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل إن الأنف يكون لسان حاله وهو في وضع نفسي ، يكشف عنه بسهولة ، من خلال حركة أنفه . فالأنف الذي تظهر حركته متوازية ومن الصعب ملاحظة حركته ، يحكم على صاحبه بالمنضبط نفسياً . والأنف دون العينين موقعاً – فالإنسان حين يصغي إلى سواه ، أو يتكلم ، يتابع حركة أنفه ، أو يحاول التواصل مع نفسه ، مراقباً أرنبة أنفه – إن أنفه هو الوحيد المرئي في وجهه ذاتياً. ولعل جملة الأقوال التي قيلت في الإنسان ، وهي تعتمد على الأنف ، تؤكد على أهميته . فـ :

– (فلان) يدس أنفه في كل شيء .
– وآخر ، لا يرى أبعد من أزنبة أنفه .
– وغيرهما تمرغ أنفه في التراب .
– وسواه ذو أنف أشم ..
– وروحه وصلت إلى منخاره .. الخ .

كلها حالات ومواقف متعددة في قيمتها ، من الناحية النفسية ، وطرق تقييم الشخصية . وفي ضوء ما تقدم ، بدت لنا مشاهدة الأنوف ، أو التأمل في الأنوف ، ومواقفها في الوجوه ، ولعاً بأكثر من معنى ، وخاصة عندما استحضر في ذهني صورتين متضادتين تماماً : صورة الطفل المولود حديثاً ، حيث يُجعل أعلاه أسفله ، ويُدقُّ على أخمص قدميه ، ودفعه ليعطس ، كي يتنفس من أنفه – ولكي يتعافى أكثر ، وصورة المحتضر – حيث أن آخر عضو يودع الروح هو الأنف في الجسم . هكذا يبرز الأنف بوابة الحياة والموت في آن ، وهكذا يتجلى دوره الكبير في وجه الإنسان . ولكن ما علاقة كل ذلك بموضوعنا ؟ إنني لازلت أذكر قبل ما يقارب العقدين من الزمن ، ما قرأته في كتاب فلسفة مقرر لطلاب الشهادة الثانوية ، القسم الأدبي ، وفي فصل التاريخ ، أذكر العلاقة التي تقوم بين حوادث وقعت في التاريخ ، وبين (تركيب) جسم الإنسان ، حيث بإمكان عضو معين ، ومن خلال بروزه أو عدمه بمظهر معين ، مؤثر ، يخص شخصية لها حضورها في التاريخ ، وذكر هنا أنف (كليوباطرا) ، في لعب دور في تحديد